

الفصل الثاني عشر

استمرار اجتماعات الفصل

بدأت في المدارس برامج كثيرة جديدة ، ولكن استمرارها لم يكن بنفس الكثرة ، إذ فشلت لأسباب شتى يرجع معظمها إلى أن المدرسين لا يشعرون بقيمة البرنامج ، وإذا شعروا بقيمته فإنهم لا يعرفون طريقة استخدامه ، فلا ينجحون فيه ، ويكفون عنه . ومقاومة المدرسين للفشل لا تفضل مقاومة التلاميذ له ، فإذا لم ينجحوا بسرعة في برنامج جديد ، يوقفون العمل به . وإدارة اجتماعات الفصل ، وهي وسيلة فنية أعد لها عدد قليل من المدرسين ، إما عن طريق ممارستهم الخاصة كطلبة ، أو بواسطة تدريبهم ، وهي تقاوم من جانب المدرسين مقاومة شديدة .

إن المدرسين الذين يبذلون جهدا شاقا وكافيا لاستمرار الاجتماعات الناجحة ، هم الذين يتحمسون لها . والاجتماعات ممتعة لكل شخص ، ويتحمس لها الطلبة كذلك . ويتقابل المدرسون كل يوم بانتظام إلى حد ما ، وقد نجم عن استخدام اجتماعات الفصل بمدرسة الشارع الخامس والسبعين مشاركة ملحوظة من جانب أطفال الفصول التي انتظمت فيها الاجتماعات ، وأظهر الأطفال تسامحا ونضجا واهتماما ، وتعلموا العناية كل بالآخر . وبينما تتقدم الاجتماعات بنجاح ، يتعلم المدرسون التحرر من القلق ، ويجدون أن الأسئلة المعينة التي يطرحونها ليست حاسمة في نجاح الاجتماع لأن الطلبة يحملون عبء الاجتماع إذا ما تعودوا على هذه العملية ، وأهم من هذا كله ، ألا تثبط عزيمتهم إذا لم تكن الاجتماعات موفقة كل يوم ، فإذا اقتنعوا بجذوى

الاجتماعات ، وإن لم يكن من المستطاع قياسها قياسا موضوعيا ، فانهم يستمتعون بروية تلاميذهم الضعفاء يستجيبون لأول مرة استجابة مرضية . وعندما تقلل الاجتماعات من مشكلات السلوك وتزيد من الحوافز التربوية بين الطلبة الذين ينقصهم الاهتمام ، وتقدم التربية أداة للملائمة فانهم يجعلون هذه المناقشات جزءا منتظما من برنامجهم اليومي .

لدى كل معلمة تجرى في فصلها مناقشة ، معلمة أخرى على الأقل تعتقد في صلاحية الطريقة التي جربتها وترغب في مواصلة العمل بها ، ولكنها تتردد في ذلك لأنها لا تستطيع أن تفكر في أسئلة كافية تؤدي إلى اجتماعات ممتعة . والمعلمات اللاتي يعتمدن إلى حد كبير في البداية ، على الفصل ، لاقتراح موضوعات للمناقشة ، تثبط همتهن حين يجدون الفصل عاجزا عن هذا العمل ، وعندما تنفذ أسئلة المعلمة ، وكذلك أسئلة الفصل ، تقلل المعلمة عدد الاجتماعات وتنتكس النمط المألوف في الاجتماع ، فاذا انتهك هذا النمط مرة ، تصبح الاجتماعات أقل جدوى بكثير .

وسأشرح في هذا الفصل كيف يصل القائد إلى أسئلة تؤدي إلى عقد اجتماعات ممتعة ، ويناقش قيمة مختلف الأسئلة ، وينشئ مجموعات عدة من الأسئلة لاجتماعات الفصل .

ويعد التفكير في أسئلة جيدة جزءاً من التدريس الجيد ، والعجز عن التفكير دلالة على التربية التي تدور حول الحقيقة ، وهو الشيء الذي يجب تغييره ، ويجب أن يكون انعقاد المناقشات الدراسية في متناول أي معلمة تحاول فهم تلاميذها واهتماماتهم .

ويمكن تطوير تيار الأسئلة الجديدة المتلاحقة المستمر والمتعلقة بالموضوع ، والحافزة عن طريق المناقشات . ولقد وجدت أن معظم المعلمات يستطعن أخيراً أن يتعلمن المحافظة على استمرار الاجتماعات ، ولكن لأن الوسيلة الفنية جديدة فهن يطلبن المساعدة في التفكير في الأسئلة التي يبدأن بها المناقشة .

عندما تعرض المعلمة في بادئ الأمر سوئالا تعتقد أنه موفق ، فكثيراً ما تجد بسبب وهن عزيمتها أن الفصل لا يستجيب على الوجه الذي كانت تتوقعه ، وأن ما كان يبدو ممتعاً لها ، لا يتمتع الفصل ، وهذا كشف تستطيع المعلمة استخدامه لزيادة تأثير تدريسها . وحتى حين تضع سوئالا جيداً ، سوئالا لا يتمتع الفصل ويحفضه ، فلربما تعوزها المهارة لتطوير السؤال إلى الحد الذي يصبح فيه الطلبة مستغرقين بشدة ، وإذن ، لا يكفي الحصول على السؤال المبدئي ، بل المطلوب أيضاً تطوير الموضوع تطويراً ملائماً من خلال مجموعة من الأسئلة التالية . ويجب على المعلمة أثناء فترة التطوير ، أن تكون مرنة ، وأن تدرك مزاج الفصل أو اهتمامه ، وأن تعيد التعبير وتشكيل السؤال بحيث يطابق ذلك المزاج أو الاهتمام ، فاذا لم تنجح في يوم معين فلا بأس من هذا ، بل يجب أن تحاول مرة أخرى في اليوم التالي والتالي ... إن الفصول تتسامح مع المدرسات اللاتي يحاولن بدء اجتماعات الفصل لأنهن يعرفن قيمتها ، ولا توجد معلمة بحاجة إلى الشعور بالضيق إذا لم تستطع التعبير عن الأسئلة وتطويرها مباشرة ، وإذا كانت المعلمة تعتقد اعتقاداً كافياً في جدوى الاجتماعات بحيث تحافظ على استمرارها لمدة نصف عام دراسي بالرغم من ضعف بعض الاجتماعات ، فانها ستظفر بالتأكيد في معظم الأحيان بالمهارة في قيادة اجتماعات ناجحة ، وإذا نفذت الأسئلة المناسبة بعد ثلاثة أو أربعة اجتماعات وثبتت عزيمتها ، وقللت من توافر الاجتماعات ، وأخذت تعقدتها في أوقات غير منتظمة ، فعنى هذا أنها لم تقض وقتاً كافياً لتعلم إدارة الاجتماعات بنجاح ، وسوف تتداعى الاجتماعات ثم تتوقف .

يجب أن تفهم المعلمات ، أنه حين يطلب إلى التلاميذ أن يفكروا ويشاركوا في المناقشات ، وهي تجربة جديدة على معظمهم ، يكونون غير مستعدين لها ، ولذلك يترددون في التحدث وفق تفكيرهم . ويقاومون في البداية عدد قليل من الطلبة الذين يوصفون بأنهم أقوياء ممن يفضلون الاستظهار دون فهم والعمل الواقعي للتربية العادية .

ورغم رغبتهم في الكلام حين يعرفون الإجابة في اختبار الدورة التعليمية في فصل نظامي ، فانهم يترددون في بادىء الأمر حين تطرح الأسئلة في اجتماع مفتوح . ويجد الطلبة الضعاف عند عدم إجابتهم على جمل السؤال والجواب العادية في الفصل ، أن المعلمة تكف عن سؤا لهم ، ويتوقفون عن الاشتراك تاركين للمستظهرين قيادة الفصل ، وكثيراً ما تحفز الأسئلة العقلية التي توجه أثناء اجتماعات الفصل ، الطلبة الضعاف على الإجابة ، ولكن الطلبة الذين توقفوا عن التفكير مدة طويلة جداً لا يشتركون ، بل إن أحسن قائد قد يجد من المحال مع فصل ممتنع عن الاشتراك العقلي عملياً ، إثارة نقاش هام ، وهو موقف شائع في المدارس الثانوية وقد شكالى بعض مدرسى الكليات الدنيا من أن تلاميذ فصولهم يرفضون الاشتراك في المناقشات . حتى في مجموعات مناقشة المشكلات ، وبخاصة التي تضم من ١٥ إلى ٢٥ تلميذاً . ويسأل التلاميذ عما إذا كانت موضوعات المناقشة ستكون ضمن الاختبارات ، فإذا لم تكن كذلك (وهي ليست ضمنها في معظم الأحوال ، لأن الاختبارات الموضوعية هي التي تستعمل عادة) فانهم لا يهتمون بها ، وهم يريدون قضاء الوقت في تعلم الإجابات الصحيحة استعداداً للاختبار ، ومن الصعب أن يلاموا مع التشديد المفرط على التقديرات في الوقت الحاضر .

ويقول لى المدرسون أن مناقشة الموضوع مناقشة عقلية ، والتغلغل إلى صميم البرهان ، وتوجيه أسئلة ممتعة ، لا يهتم بها تلاميذهم إلا قليلاً . ويدل رفضهم الإسهام في المناقشات على نوع من الضمور الذهني شبيه بما يحدث للذراع أو ساق ظلت مشلولة الحركة فترة طويلة في قالب من الجص ، لكي تلتئم عظمة مكسورة ، فالتدريب ضرورى للفكر كما هو ضرورى للذراع أو الساق ، لمنع الضمور ، ويمكن لاجتماعات الفصل إبان السنوات الدراسية أن تقدم التدريب الضرورى للقدرة على الاشتراك في المناقشات القائمة على التفكير العميق .

إن معظم الأطفال في الصفوف الأولى الكثيرة بالمدرسة ، يرغبون في

المشاركة في النقاش العقلي ، كما يعرف كثير من المدرسين ، ويستطيعون إثبات ذلك بسهولة ، فصغار الأطفال يفكرون ويتكلمون ، ويجب تشجيعهم على ذلك بالإصغاء إليهم وتعليم غيرهم من تلاميذ الفصل ، الإصغاء كذلك . وبدء هذه المناقشات في روضة الأطفال أيسر وأقوى أثراً من محاولة بدئها فيما يليها من الصفوف . وحين يتعلم الأطفال التعبير عن أنفسهم بتفكير عميق ودون خوف ، وحين يتعلمون الإصغاء والاهتمام بما يقوله الآخرون ، فانهم يظهرون مهارة من المحتمل أن ترتبط بالنجاح في الحياة أكثر من ارتباطها بأى شيء آخر يدرس في المدرسة .

لقد وجدت مراراً وتكراراً خلال عملي مع تلاميذ من مختلف الأعمار أن الأسئلة العامة قليلة الحفز ، ويقتضى الأمر وقتاً طويلاً واجتماعات كثيرة قبل أن يستعد التلاميذ لمعالجة التعميمات ، ومثال ذلك ، السؤال : « لماذا نذهب إلى المدرسة ؟ » الذي يبدو سؤالاً جيداً ، ومع ذلك ، وبدلاً من حفزه التلاميذ ، فانهم يجيبون إجابة ذات صيغة مألوفة ، وتصبح المناقشة غير شخصية وتمريناً محفوظاً عن ظهر قلب ، يتشدقون فيه باجابات يعتقدون أن المدرس يريد سماعها ، مثل :

« التعليم الجيد يؤدي إلى وظيفة حسنة » .

« التعليم ضروري للالتحاق بالكلية » .

« التعليم ضروري للحياة » .

وهم يواصلون هذه الصيغ المألوفة ولا يصلون أبداً إلى الغذاء الذي من أجله يذهبون إلى المدرسة ، وإذا غيرنا السؤال بأن ندخل عليه شيئاً يجذب الانتباه ، مثل :

« إذا استطاع كل منكم الحصول على مليون دولار الآن ، وهو مبلغ

وافر يكفيكم لبقية حياتكم ، فهل تستمرون في الذهاب إلى المدرسة ؟ » .

إن هذا السؤال الأكثر تحديدا أنتج غداء وافرا للفكر ، إذ يقول كثير من التلاميذ إنهم سوف لا يذهبون إلى المدرسة ، ويقول آخرون إنهم سيذهبون ، فأسأل أولئك الذين يقولون إنهم سوف لا يذهبون ..

« وماذا تفعلون بحياتكم » ..

وأسألهم على وجه التخصص عما ستكون مشروعاتكم ، وعما إذا كانوا يظنون أن تنفيذ مشروعاتهم سيكون ممتعاً ومنتجاً ، وأصرفهم عن الإجابات المتوترة المازحة ، مثل :

« آكل حلوى وحسب » .

« أشاهد التلفزيون » .

« أذهب إلى مباريات الكرة » .

فهذه الإجابات المازحة ليست إلا دفاعاً عن قلقهم . لأنهم على درجة من الذكاء تكفي لفهم ضرورة الذهاب إلى المدرسة ، ثم أسأل أولئك الذين يقولون إنهم سيواصلون الذهاب إلى المدرسة ، وأولئك الذين يقولون إنهم سوف لا يذهبون :

« لماذا ستذهبون إلى المدرسة ؟ فنذ دقائق قليلة قلم إن الغرض من التعليم هو الحصول على وظيفة حسنة ، وتقولون الآن إنكم ستواصلون الذهاب إلى المدرسة حتى إذا لم تكونوا بحاجة إلى الحصول على مال من الوظيفة » .

ولتطوير سلسلة من الأسئلة تتعلق بالتعليم والوظيفة ، نستطيع أن نناقش قيمة الوظيفة الحسنة بصرف النظر عن الجزاء المالى ، وذلك باستخدام الأسئلة التالية :

« إذا كنت لاتزال تريد الذهاب إلى المدرسة للحصول على وظيفة حسنة ، حتى لو كان لديك مال كاف ، فلا بد أن يكون للعمل أهمية ، فلماذا

يكون للعمل أهمية ؟ وإذا كان العمل ذا أهمية ، فكيف يتعلق التعليم بالعمل ؟ هل يهملك أن تكون مشغولاً بدلاً من مجرد جلوسك قريباً من بيتك ، أو مجرد البحث عن اللهو ببقية حياتك ؟ » .

وقد أحاول أن تجرى مناقشة بين مجموعتي الأطفال ، أولئك الذين سيهجرون المدرسة الآن ، لأن لديهم المليون دولار ، وأولئك الذين سيواصلون الذهاب إلى المدرسة ، ثم يعملون فيما بعد ، وأضفي على المناقشة نكهة بواسطة أسئلة مثل :

« هل كل أبناء الأغنياء يتجنبون العمل ؟ »

« لماذا يعمل الأغنياء في كثير من الأحيان أكثر مما يعمل الفقراء ؟ »

وقد تؤدي المناقشة آخر الأمر ، من الثراء إلى الفقر حين أسأل عن الناس الفقراء الذين لا يعملون بجد ، وربما تحمل الأسئلة الآتية الفكرة إلى مدى أبعد :

« هل يعمل بعض الفقراء بجد مثل الأغنياء أو أكثر منهم ؟ »

« ما الفرق بين الأغنياء والفقراء ؟ » .

« هل هذه الفروق كبيرة ؟ » .

« هل هذه الفروق هامة ؟ » .

« في أي الوجوه يتساوى الأغنياء مع الفقراء ؟ » .

« هل عرف أي واحد منكم شخصاً فقيراً ؟ » .

« أي نوع هو من الرجال ؟ » .

« هل عرف أي واحد منكم شخصاً غنياً ؟ » .

« أي نوع هو من الرجال ؟ » .

ويمكن أن يتبع هذا أسئلة أخرى :

« كيف تستطيع الحكومة التأكد من أن الفقراء لديهم من المال ما يكفي .

معاشهم ؟ » .

« هل تعرف لماذا كانت هذه البرامج ضرورية ؟ » .
« كيف يتخصص الناس للخدمة الاجتماعية ؟ » .
« كيف يسلك الناس الفقراء الذين يعجزون عن الحصول على الخدمة الاجتماعية ؟ » .

لقد ناقشنا من خلال الموضوع المبدئي ، وهو « لماذا تذهب إلى المدرسة » ، موضوعات العمل والفقير والخدمة الاجتماعية ، وهو مثال جيد لكيفية تطوير سؤال عام تطويراً شديداً ، ثم انتقلنا إلى عدة موضوعات مترابطة . فالمناقشات من هذا الطراز يمكن أن تمتد لعدة جلسات بل أسابيع مع فصل ذى رغبة قوية ، فعندما يأتي الطلبة من بيوتهم حيث الصحف والمحلات والكتب في تناول أيديهم ، يمكن تشجيعهم على قراءتها لوضع الأفكار الجارية موضع النقاش ، ويمكن للأطفال الذين ينتسبون إلى عائلات أقل مستوى أن يسألوا آباءهم الذين يغلب أن يكونوا في هذه الحالة مؤهلين للإجابة عن هذه الموضوعات ، ويصبح الوالد بالضرورة مشركاً مع أطفاله في موضوع يمكن فهمه ، وله علاقة بالأسرة ، وذى أهمية لها .

لقد بحثنا على التو في أن معظم الطلبة سيواصلون الذهاب إلى المدرسة حتى لو كان لديهم ما يكفي من المال ، بحيث لا يضطرون إلى العمل مطلقاً ، ولكننا لم نبحث في الموضوعات التي يمكن أن يتعلموها في المدرسة في ظل هذه الأحوال .

« إذا كان لديك ما يكفي من المال بحيث لا تضطر إلى الذهاب إلى المدرسة لكي تعدك لكسب معاشك ، فأى شيء تريد أن تتعلم ؟ هل تتعلم التاريخ ؟ أو الجغرافيا ؟ أو اللغة الإنجليزية ؟ أو الرياضيات ؟ هل تتعلم أية مادة من المواد التي تدرس الآن في المدرسة ؟ هل تريد تعلم مواد مختلفة ؟ وأي مواد تقترح تعلمها ؟ » .

« ماذا تظنه يحدث من تغير في موقفك ؟ » .

« هل ستكون المدرسة في نظرك أحسن أم أسوأ ؟ » .

وباستخدام هذه الأسئلة كبداية ، قد نجد ، كما وجدت في مناسبات عدة ، أن كثيراً من الطلبة لا يعرفون لماذا يطلب إليهم تعلم التاريخ ، ويقولون إنهم إذا لم يحتاجوا إلى الحصول على شهادة لكسب معاشهم ، فلا يهمهم تعلم التاريخ ، ويعلم المدرس أن كثيراً مما يطلب عمله في المدرسة لا يعنى إلا قليلاً في نظرهم ، فأخذ مادة واحدة كالتاريخ مثلاً واستخدمها كموضوع للمناقشة مع الأسئلة التالية ، شئ جدير بالاهتمام :

« هل سمعت أبداً عن مدرسة لا يدرس فيها التاريخ ؟ » .

« ما سبب الأهمية الكبرى للتاريخ ، حتى يدرس في كل مدرسة ؟ » .

فاذا لم يعرف الطلبة لماذا يدرس التاريخ ، فيمكنك أن تسأل :

« هل تصفحت مرة مجموعة صور عائلية قديمة ، ووجدت من الممتع رؤية صور الأقارب الذين كانوا يعيشون منذ سنوات عدة ؟ هل وجدت مرة أن الأشياء المعروضة في معرض ما ، وبخاصة تلك التي ترجع إلى سنوات عدة مضت تمتعك حقاً ؟ ماذا يمكننا أن نتعلم من مجموعات الصور القديمة ومن هذه الأشياء العتيقة ؟ هل ما نتعلمه هو التاريخ ؟ » .

إذا كان الطلبة لا يستطيعون من هذه الأسئلة التوجيهية كشف بعض أسباب تعلم التاريخ ، وسبب كون التاريخ مسلياً وهاماً ، فأعتقد أن المدرسة بحاجة إلى قضاء بعض الوقت مع فصلها تعلمه وثيقة الصلة بالتاريخ ، ويجب أن يكون الطلبة قادرين على إجابة هذه الأسئلة أحسن من معظم الفصول التي كنت أقودها ؛ وأرى من محصل خبرتي أن معظم الطلبة ليس لديهم أية فكرة عن سبب دراستهم للتاريخ ، ولا يكشف المدرسون هذا حتى يسألوا مجموعة من الأسئلة لانهائية لها ، ويجدون الطلبة غير قادرين حتى على

إجابة أكثر الأسئلة وضوحاً فيما يتعلق بالتاريخ ، مثل :

« لماذا نستمتع برواية المجموعات القديمة العائلية من صور ورسوم أقاربنا التي ترجع إلى سنوات عدة مضت ؟ » .

وحتى مع صغار الأطفال ، نستطيع تطوير بعض الأسباب التي من أجلها يذهب التلاميذ إلى المدرسة باستخدام الأسئلة الآتية :

« افترض أن قالت لك والدتك يجب أن تبقى في البيت ولا تذهب اليوم إلى المدرسة ، لأن المدرسة مضيعة للوقت ، فهل ترغب في البقاء بالبيت؟ وإذا مكثت في البيت ، فماذا تفعل؟ هل تشاهد التلفزيون؟ هل تلعب بلعبك؟ هل تظن أنك تستمتع بالمكث في البيت كما تستمتع بالذهاب إلى المدرسة؟ » .

إن وضع هذا الطلب غير المحتمل ، وهو بقاء الطفل في البيت ، على لسان أمه ، يثير اهتمامه ، وكثيراً ما يؤدي إلى مواصلة المناقشة المتعلقة بالموضوع .

وباستخدام مجموعة من الأسئلة عن العلاقة بين الوالدين والواجب المنزلي ، يمكن للمناقشات المدرسية أن تكشف عن موقف الوالدين من الضغوط المدرسية .

« هل تؤدي واجبك المنزلي بنفسك أو يساعدك والدك في عمله؟ أية مسئولية تضطلع بها والدتك لمساعدتك عندما تكون مرتبكاً؟ ، إلى من تذهب حين لا يعرف والداك الواجب المنزلي المحدد لك ، كأن يكون شديد الصعوبة عليك؟ » .

يكون الاجتماع مسلياً بنوع خاص عندما يحضره الوالدان ، وأنا أشجع اشتراكهم في المناقشة فيما بعد ، وتوجيه أسئلة خاصة بالفصل .

في المناطق التي يحدث فيها ضغط شديد من الوالدين على التلاميذ لكي يذهبوا إلى الكلية ، يكون للتعليم العالى تأثير كبير في عقول التلاميذ .

- « ما فائدة الذهاب إلى الكلية ؟ » .
- « أية كلية تريد الذهاب إليها ؟ » .
- « هل تستطيع السير في الحياة بدون كلية ؟ » .
- « هل تعرف شيئاً عن أى رجال عظام نجحوا بدون الذهاب إلى الكلية ؟ »
- « هل الكلية اليوم أكثر أهمية مما كانت منذ أعوام ؟ » .
- « وإذا صح هذا ، فهل تعرف السبب ؟ » .
- « يمكننا مناقشة العمل ، ومصروفات الكلية من خلال الأسئلة التالية :
- « كم تبلغ نفقات الكلية فيما تظنون » .
- « هل ينبغي أن يدفع الطلبة نفقات الكلية عن طريق العمل ؟ » .
- « هل يجب أن يدخل الطلبة المدرسة الثانوية ؟ » .
- « هل تعتقد أنك يجب أن تدخل مدرسة أولية ؟ » .
- « كم يجب أن تعمل ؟ » .
- « هل يجب أن يعمل الأولاد أكثر مما تعمل الفتيات ؟ » .
- « أى نوع من العمل يقوم به الأولاد ؟ » .
- « أى نوع من العمل تقوم به الفتيات ؟ » .
- « هل يجب أن يدفع لك أجر مقابل العمل الذى تقوم به فى بيتك ؟ » .
- « هل تمنح عمك فى البيت هبة لأهل البيت ؟ » .
- « هل تظن أن العمل يتعارض مع العمل المدرسى ؟ » .
- « هل تظن أن الطلبة الذين يعملون ، يؤدون عملهم فى المدرسة بصورة أفضل أو أسوأ من أولئك الذين لا يعملون ؟ » .
- « هل تظن أنه يتعين على الوالدين مساعدة الطفل فى دراسته بالكلية ؟ » .
- « ما مدى المساعدة التى يقدمها الوالد ؟ » .

- « إلى أى مدى ينبغي على الوالدين مساعدة الأطفال ؟ » .
 « إلى أى حد يجب أن يضحى الوالدان لإلحاق الطفل بالكلية ؟ » .

إلى أى مدى تريد أن تتخلى والدتك ، أو والدك ، عن شراء سيارة جديدة ، أينبغي أن تتخلى عن شراء بيت جديد ، أينبغي أن نقترض مبلغاً كبيراً من المال ؟ » .

« ما الالتزام الذى يقوم به الطفل لرد دين والديه بعد تلقي تعليمه ؟ » .
 وبالإضافة إلى المدرسة وعلاقتها بكثير من الموضوعات التى ذكرت آنفاً ، توجد مشكلات اجتماعية كثيرة صالحة للنقاش ، ويحتمل أن تكون الصداقة هى المشكلة الاجتماعية الأساسية لدى الطلبة فى جميع الصفوف ، من روضة الأطفال إلى الكلية ، وفى روضة الأطفال يجب أن نبدأ الحديث كفصل كامل عن الأصدقاء والصداقة :

« كيف تتخذ أصدقاء ؟ » .

« من هو الصديق ؟ » .

« هل لك صديق ؟ » .

« ما هى مكونات الصديق المخلص ؟ » .

« كيف نحصل على صديق ؟ » .

« هل من الخير أن يكون لك عدد كبير من الأصدقاء ، أو مجرد أصدقاء قليلين ؟ » .

يمكن وضع هذه الأسئلة فى عبارات أكثر تخصيصاً ، فكلما كان السؤال أكثر تخصيصاً ، كما سبق أن قلت ، كان أكثر حفزاً إلى المناقشة .

« كيف اتخذت لنفسك صديقاً عندما جئت إلى المدرسة لأول مرة ؟ » .

« هل انتقلت أبداً إلى حى جديد لم يكن لك فيه أصدقاء قط ؟ وكيف

عثرت على صديق هناك ؟ » .

« ماذا تفعل حين ينتقل شخص جديد إلى حيك ؟ » .

« هل تنتظر أن يأتي إلى بيتك ، أو تذهب أنت إلى بيته لتعقد معه أو اصر الصداقة ؟ » .

« هل تبذل جهدا لكي تصبح ودودا مع الأطفال الآخرين ؟ » .

« هل انتقلت أبدا إلى حي جديد ؟ وإذا كان قد حدث هذا فكيف عاملك الأطفال الآخرون ؟ كيف عاملوك يا « بيت » أو أنت يا « نك » أو أنت يا « لاني » عندما جئت إلى هذه المدرسة ؟ لقد كنت جديدا ، فكيف اتخذت لنفسك أصدقاء ؟ » .

وتمكن من خلال هذه الأسئلة أن يتعلم الأطفال اتخاذ أصدقاء حميمين في المدرسة . ومعرفة اتخاذ أصدقاء تفسح مجالا أوسع للنجاح في المدرسة وفي الحياة عامة .

ومن خلال الصداقة يمكن للمرء مناقشة الحب ، وهناك جدل حول الدور الذي يجب أن تقوم به المدرسة في الحياة التربوية للأسرة ، أو ما جرت العادة على تسميته بالتربية الجنسية ، ولا ضرورة لمعظم الجدل ، لأن الموضوع الأساسي ليس الجنس ، ولكن الدور الأهم والأعم هو الحب ، ومع أن الحب يمكن أن يناقش في أى صف بطريقة غير مهينة لأى شخص ، فهو لسبب مختلف يعد محرما كالجنس ، وبالرغم من عدم وجود إحصاءات لا أخلاقية مما يلزم غالباً أية مناقشة تدور حول الجنس ، فإن المعلمات لا يعرفن كيف يتحدثن عن الحب ، ولذلك ينفرن من التحدث فيه ، ليس هذا انعكاساً خاصاً على المدرسات ، بل يرجع بالأكثر إلى أن عدداً قليلا من الناس في مجتمعنا هم الذين يعرفون كيف يناقشون مسألة الحب ، بل هو انعكاس أكبر لمجتمعنا الذي نقرن فيه دائماً تقريباً بين الحب والجنس في غير ضرورة . ولما كانت الفرصة لم تسنح ألبتة لمعظمنا لمناقشة الحب بأنفسنا ،

فانا نجد أنفسنا عاجزين عن إدارة مناقشة عن الحب منفصلاً عن الجنس ،
ويمكننا في الصفوف الصغرى أن نبدأ بسلسلة من الأسئلة مثل :

- « لماذا نحب ؟ » .
- « هل يحبنا أحد ؟ » .
- « من الذين نحبهم ؟ » .
- « هل نحب والدينا دائماً ؟ » .
- « هل نحب بعضنا بعضاً في المدرسة ؟ » .
- « هل نحب مدرستنا ؟ » .
- « هل من الضروري أن نحب مدرستنا ؟ » .
- « هل لحب مدرستنا لنا أهمية ؟ » .
- « هل تحبنا مدرستنا ؟ » .

وبالرغم من أن هذه الأسئلة قد تبدو سخيفة هنا على الورق ، فيمكن
أن تكون مثيرة لمناقشات هامة تدور حول الحب . ويجب أن يبصر الأطفال
بالحب ، ويبصرون بأنه موضوع يمكنهم التحدث فيه بصراحة ، ويجب أن
يشعروا أيضاً أنهم أحرار في التعبير عن مشاعرهم الطبيعية الدافئة نحو بعضهم
البعض ونحو مدرستهم .

ويمكننا تنويع الأسئلة عن الحب والصدقة مع مجموعة أخرى من
الأسئلة :

- « مع من نحب أن نلعب في المدرسة ؟ » .
- « ماذا نفعل مع طفل لا يلعب كما يلعب بقية الأطفال ؟ هل نبعده عن
بقية الألعاب ؟ » .
- « هل يجب أن نساعد على الدخول في الألعاب حتى إذا كان لا يجيد
اللعب ؟ » .
- « هل لدى الفصل أى تفسير للولد (أو للفتاة) الذى يريد دائماً أن يكون
له الدور الأول ؟ » .

« ما هي أحسن طريقة نشرح له بها أنه يجب أن يأخذ دوره . »
« ما وجه الخطأ في الطفل المستأسد؟ هل يظن أحد أنه قد يصبح منعزلاً؟ »
« ماذا يظن الفصل في طفل يريد أن يكون دائماً في بؤرة الانتباه ، دون اهتمام بما يجري في الفصل غير هذا؟ » .

ما مدى استفادة الطفل من كل هذا الاهتمام به في الفصل ، فيما تظن؟
هل تعرف أحداً يغيب مدة طويلة؟ هل تستطيع مساعدته على الحضور بانتظام أكبر؟ .

« هل تعرف أشخاصاً يتغيبون دائماً عن المدرسة في حين أنهم لم يكونوا مرضى حقيقة؟ لماذا تمكثون خارج المدرسة؟ » .

« هل تظن أنه يجب على الأطفال الآخرين الذهاب إلى منزل طفل كان غائباً ويحاولون التحدث إليه بشأن الحضور إلى المدرسة؟ » .

« هل هذه هي مسؤولية المدرسة وحدها؟ هل هي مسئوليتنا؟ » .
« إذا كانت هذه مسئوليتنا ، فما السبب؟ » .
« إذا لم يحضر الطفل الغائب إلى المدرسة ، فهل يضر بنا هذا بوجه من الوجوه؟ » .

إن هذه الأسئلة مناسبة لموضوع الصداقة ، وتحمل التلاميذ على التفكير في المسؤولية الاجتماعية .

ويهتم الأطفال بموضوع الانسجام ، والطريقة المثلى لمناقشة الانسجام هي العلاقة بالخنافس (Hippies) ، وهم مجموعة يفتتن بها على نطاق واسع معظم الطلبة ، فيما عدا الصغار منهم .

« لماذا يظهر الناس مثل هذه الحاجة إلى الانسجام؟ » .

« هل الخنافس الذين يظهر أنهم غير منسجمين مع الآخرين يحاولون أن يكونوا كذلك بطريقة ما ؟ » .

« لماذا يطيلون لحاهم ؟ » .

« لماذا يرتدون ملابس قديمة ؟ » .

« لماذا يقولون أحياناً أنهم لا يحبون الاستحمام ؟ » .

« ماذا يفيدون من هذه المعتقدات وهذا التصرف ؟ » .

« هل نستطيع مناقشة معتقداتهم وسلوكهم ، ومعرفة شيء عنهم ؟ » .

« هل كان هناك أناس يشبهون الخنافس في أزمنة أخرى في العالم ؟ » .

« هل يوجد أحد في الفصل غير منسجم أو يكره أن يكون منسجماً مع الآخرين ؟ » .

هناك مجموعة من الأسئلة عن الانسجام والتنافر يمكن أن تشكل أساس اجتماعات عدة ، وكثيراً ما يفكر الأطفال لأول مرة في « سبب » تصرف الناس بطرق معينة .

والاجتماعات مكان ممتاز لتثنيه خيال الطفل ، فصغار الأطفال يحبون استعمال خيالهم ، فيجب أن نهم بعدم قتل رغبتهم في التخيل ، بالاستخفاف بالخيال ، وكلما كبر الأطفال نميل إلى الإقلال من تقدير الخيال والرفع من شأن الموضوعات الجدية كالرياضيات والتاريخ والدراسات الاجتماعية ، وكثيراً ما تشعر المعلمة بالإثم حين تسأل الأطفال أسئلة خيالية في فصل نظامي ، أما في اجتماع الفصل غير المقيد فلا حاجة بها إلى الشعور بالإثم ، فالمعلمة تستطيع أن تحفز التفكير وتكتشف الكثير عن الأطفال في فصلها بتوجيه أسئلة مثل :

« إذا كانت لك القدرة على التحول إلى حيوان فأى حيوان تتحول إليه ؟ »

« ماذا تفعل مما يفعله هذا الحيوان ؟ » .

« كيف يكون سلوكك ، فيما تظن ، مع الأطفال الآخرين والحيوانات الأخرى ؟ » .

ستدهش المعلمة التي تتبع هذه الأسئلة ذات الاتجاهات المختلفة ، لدى شطحات خيال الأطفال ، ويجب أن تشعر بالحرية في إطلاق سراح الوهم لدى أطفال فصلها حين يتحولون إلى حيوانات مختلفة ، وربما يبتدعون مجتمعا من الحيوانات داخل الفصل .

- إن الأطفال يستمتعون أساساً بالحيوانات البشعة الحلقة .
- « أى نوع من الحيوانات البشعة تريد أن تكونه ؟ » .
- « ما أحب الحيوانات البشعة إليك ؟ » .
- « هل توجد حيوانات بشعة طسة ؟ » .
- « هل كل حيوانات البشعة سيئة ؟ » .
- « ماذا تفعل لو كنت حيواناً بشعاً ؟ » .
- « إذا تصادف أن عاش معك حيوان بشع ، فهل تحبه » .

إن الأطفال الصغار لا يملون ابداً الحديث عن الحيوانات البشعة ، بل ربما يؤلفون قصة عنها ، فمن هذه ، ومن غيرها من الأسئلة الخيالية ، يمكن للمعلمة أن تعرف كيف يفكر الأطفال ، وماذا يقلقهم ، وربما تكشف عن طرق جديدة تتعلق بفصلها من خلال زيادة فهمها لحيالهم .

ويمكننا استخدام أسئلة خيالية تتصل بعالم الأطفال مثل :

« ماذا تفعل لو استيقظت غدا صباحاً فاذا أنت جيمس براون . ولو كنت واحدا من الخنافس ؟ » .

« إذا استيقظت في صباح الغد ، فاذا أنت شخص آخر ، فمن تحب أن تكونه ؟ » .

« هل تحب أن تكون الرئيس؟ المدرس؟ » .
« هل تريد أن تكون مراقب المدرس؟ » .
« هل لديك أية رغبة في أن تكون العمدة أو المحافظ ، أو حتى رئيس الجمهورية؟ » .

« إذا كنت العمدة ، فماذا تفعل؟ » .
« إذا كنت الرئيس ، فماذا تفعل؟ » .

« كيف ستعامل الأطفال في هذا الفصل إذا كان من واجبك تعليم هذا الفصل؟ » .

« كيف تعامل المعلمة إذا كنت أنت الرئيس؟ » .
« كيف تعامل والدك لو كنت العمدة أو المحافظ أو رئيس الجمهورية ، إذا كان والدك في ضيق من نوع ما؟ » .

إن الأسئلة الأخيرة تضع الطفل في مركز يتعين معه عمل شيء ما ، فإذا يفعل إذا كان في مركز قوة؟ وتستطيع المعلمة أحيانا أن تجعل الفصل يمثل موقفاً من هذه المواقف ، ويمكن لطفل أن يقوم بدور يوحى به أحد الأسئلة السابقة ، ويمكن أن يقوم التلاميذ الآخرون بالأدوار الأخرى الضرورية ، وعندئذ يمكن للفصل مناقشة ما حدث ، وكيف قام مختلف التلاميذ بأدوارهم.

والأسئلة العكسية مفيدة أيضاً في استثارة خيال الأطفال .
« إذا استيقظت غداً فوجدت نفسك فتاة بدلا من ولد ، فكيف تتصرف؟ » .

« إذا استيقظت غداً فوجدت نفسك زنجياً بدلا من شخص أبيض ، فأى فروق تحدث في حياتك؟ » .

« بوصفكم فصلا ، ما الذي تظنونه يحدث إذا أصبح فجأة جميع البيض زنجياً ، أو أصبح جميع الزنوج بيضا؟ وماذا تظنون آباءكم فاعلين؟ وماذا يحدث في حيكم؟ » .

هناك نوع آخر من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات خيالية ، وهي كالاتي :

« إذا مرضت معلمتكم ولم تستطع الحضور إلى الفصل ، فهل تستطيعون تدبير أمركم بأنفسكم ، إذا لم يتمكن الرئيس من إيجاد بديلة لها » وافترضوا أنه كان على الفصل أن ينظم نفسه ، وأن يعلم نفسه بنفسه لمدة أسبوع ، فكيف تقومون بذلك ، ومن سيصبح قائد الفصل ؟ هل أنتم بحاجة إلى قائد ؟ »

« كيف تقضون اليوم ساعة بساعة ؟ » .

لقد تركت معلمة أعرفها ، تلاميذ فصلها برهة يقرمون بالعمل دون مساعدة بعد مناقشة كهذه ، فوقع الاختلال بين التلاميذ وواجهوا صعوبة في أداء العمل وحدهم ، فعقدت المعلمة مناقشة أخرى بعد التجربة ، فعرف الأطفال آتخذ الفرق بين التحدث عن موقف ما وبين تجربة الموقف ، ومدى ما تكون عليه مسئوليتهم إذا لم يكن لديهم معلمة .

هناك موضوع هام هو الملل ، والأطفال يشكون كثيراً من الملل . فالمدرسة مملّة ، والعمل المنزلي ممل ، والقراءة مملّة ، والحساب ممل ، فاجتماع الفصل مكان ملامم لفحص هذه الشكوى ، وترك الأطفال يفكرون بدلا من مجرد الشكوى :

« لو قضى على المدارس قضاء تاماً فكيف تقضون وقتكم ؟ » .

« هل ستشعرون بالملل ؟ » .

« ما هو الملل ؟ كيف تفسرونه » .

« ما هي بعض الأوقات التي تشعرون فيها بأقصى درجة من الملل ، في

كل حياتكم ؟ » .

« ما هي بعض الأشياء التي تسليكم إلى أبعد حد ؟ » .

« هل كل الأطفال يشعرون بالملل ؟ » .

« هل تشعر أمكم بالملل ؟ » .

« هل يشعر والداكم بالملل ؟ » .

« هل يشكوان من الملل ؟ » .

« هل هناك بعض أناس لم يشكوا أبداً من الملل تقريباً ؟ » .

« ما الفرق بين الناس الذين يشعرون بالملل كثيراً ، وأولئك الذين

لا يشعرون بالملل ؟ » .

« هل العمل المدرسى ممل دائماً ؟ » .

« هل هناك عمل مدرسى لا يؤدي مطلقاً إلى الملل ؟ » .

« ماذا تقترح لكي يكون العمل المدرسى أقل مدعاة للملل ؟ » .

وتحتاج هذه الأسئلة إلى تطوير بطيء . ويحتاج الأطفال إلى وقت لبحث

شكوى لم يفكروا فيها إلا قليلاً ، فإذا استطاع الأطفال اختبار الشيء الممل ،

فقد ينتقلون هم أنفسهم إلى استخدام خيالهم وذكائهم لمنع الملل ، وقد

يستطيعون الاعتماد على الآخرين أو على التلفزيون اعتماداً أقل لمنع الملل .

ويجب أن نعلم الأطفال تطوير أنفسهم بحيث لا يشعرون بالملل .

إن أسئلة الخيال يمكن أن تمتد وحسب امتدادا بعيدا ، وتستمر بعض

الأسئلة طوال المناقشة برمتها ، وبعضها برهة قصيرة وحسب ، وللاحتفاظ

باستمرار المناقشة بعد الأسئلة المبدئية . يجب أن تكون الأسئلة شخصية

ونوعية .

ويلى الأسئلة أسئلة التأمل ، فالدراسات الاجتماعية مثلا موضوع يحض

على التأمل .

إذا تدهورت مالية المدرسة . وكان لابد من التخلص من طفلين من كل

فصل ، فأى طفلين نختار ؟ وكيف يمكن تنفيذ ذلك بأقصى حد من العدالة ؟

فلنر الآن كيف نفعل في هذا الفصل حالا ، وبطريقة عادلة كل العدل

بالنسبة لكل شخص .

إن بعض الفصول تختار طفلين بارعين جدا لعدم حاجتهما إلى المدرسة ،

واختارت فصول أخرى طفلين ضعيفين مهملين ، لأنهما لا يستفيدان من

المدرسة بحال من الأحوال ، واختارت بعض الفصول أن يظل كل طفل خارج الفصل فترة ما حتى يكون للجميع فرصة للتعليم ، فهذا السؤال يشبه سؤال « ديزنيلاندا » في الفصل الأخير ، والفرق في أنه يمثل موقفاً سلبياً أكثر منه إيجابياً ، ويمكن أن تتضمن المناقشة ما يستطيع أن يفعله الأطفال الذين لا يسمح لهم بالحضور إلى المدرسة ، فهل يستطيعون تعليم أنفسهم بدون مدرسة ؟ .

وهناك بعض أسئلة في الدراسات الاجتماعية يمكن استخدامها في اجتماعات التشخيص التربوي .

« لماذا ندفع ضرائب ؟ » .

« من يدفع معظم الضرائب ؟ » .

« كيف يجب أن تفرض الضرائب على أحسن وجه من العدالة ؟ » .

إن الأطفال يدركون مشكلات الطفل التي قد تعرضه للتورط مع سلطات الأحداث الجانحين ومع الشرطة ، فيجب أن يفهموا ماذا يحدث للأطفال الذين يقعون في مشكلة ، ومناقشة الأسئلة التالية تمنح التلاميذ هذا الفهم .

« ماذا يجب أن نفعل بالأطفال الذين يقعون في مشكلة ؟ » .

« يقول كثير من الناس أنك حين تضع ولداً أو فتاة في قاعة الأحداث

فاهم بصبحان أسوأ حالاً ، فهل تعتقد هذا ؟ » .

« ماذا تستخدم بدلاً من قاعة الأحداث أو السجن للطفل الذي ارتكب

إثماً خطيراً ، كسرقة سيارة مثلاً ؟ » .

إننا نتحدث كثيراً عن الأطفال الذين يقعون في ضيق ، ولكن أي

لقوانين يكسرها الأطفال ؟ فلترتب قائمة فترى إذا كنا نفهم مختلف أنواع

سوء السلوك التي تؤدي بالأطفال إلى مشكلة خطيرة ؟

« هل يتفق الأطفال والكبار على القوانين الهامة ؟ » .

« هل تفكر في أى شيء يفعله الصغار مما يزعج الكبار إزعاجاً شديداً ،
ولكنه لا يعنى صغار الأطفال إلا قليلاً جداً ؟ »

« لماذا يحدث هذا ؟ » .

« هل هناك فروق بين قوانين الكبار وقوانين الأطفال ؟ » .

« هل قوانيننا عادلة بالنسبة للأطفال ؟ » .

« هل يجب أن يسمح للأطفال بالتدخين في المدرسة ؟ » .

« هل يجب أن نهبط بالسن التي يسمح فيها بالتدخين ؟ » .

« ماذا يجب أن نفعل بالأطفال الذين يضبطون وهم يدخنون في المدرسة ؟

والذين يستعملون المخدرات بالمدرسة ؟ » .

« هل يجب أن يسمح للأطفال بشرب الخمر في الثامنة عشرة من

عمرهم ؟ » .

« هل يجب أن يسمح بالتصويت لمن هم في الثامنة عشرة ؟ » .

« هل يجب وضع قوانين خاصة للجنود تحت سن الحادية والعشرين ؟ » .

« فمثلاً هل يجب أن يسمح لهم بالتصويت ؟ وبشرب الخمر ؟ » .

وهناك موضوع جديد كلية ، هو نشاط وقت الفراغ ، ولنبدأ بسؤال

عن التلفزيون .

« إذا دفع لك شخص ٥٠ دولاراً لتمتع أسرته من مشاهدة التلفزيون

لمدة ثلاثة أيام ، فكيف تفعل ذلك ، دون أن تحدث ضرراً في جهاز التلفزيون

أو أعطاء إسرته بعض المال في مقابل عدم مشاهدتهم التلفزيون ؟ » .

« هل تستطيع تسليتهم بشيء آخر تسلية كافية ، بحيث لا يرغبون في

مشاهدة التلفزيون ؟ » .

« هل تحاول عمل هذا في مقابل ٥٠ دولاراً ؟ » .

« هل أنت مستعد لدفع ٥ دولارات غرامة إن فشلت ؟ وبعبارة أخرى

هل تراهن بخمسة دولارات إن استطعت تنفيذ هذا بالفعل بفرض أنك تستطيع أن تكسب ٥٠ دولاراً ؟ » .

« كم من الوقت تستطيع منع أسرتك من مشاهدة التلفزيون ؟ هل تظن أنك تفعل ذلك لمدة يوم واحد ؟ هل تستطيع عمل هذا حتى لأمسية واحدة ؟ » .

وتوذى هذه الأسئلة إلى مناقشة حول اعتمادنا الفائق على التلفزيون ، أما بدائل التلفزيون مثل الكتب فيمكن أن تولد مناقشة عن الكتب وقيمتها . وهناك مجموعة من الأسئلة الأولية تتولد من المناقشة حول الكتب وقيمتها ، وتوذى إلى موضوعات أخرى كما يلي :

« ماذا تفعل لو لم يكن هناك كتب قط ؟ » .

« هل يمكن أن تدار المدرسة بدون كتب ؟ » .

« هل تقنع بالحياة الحالية من المكتبات ؟ بدون أية مادة للقراءة من أى نوع كان ؟ » .

« إذا كنت تستطيع الحصول على كتاب واحد فقط ، فأى كتاب تختار ؟ »

« إذا ألقيت في جزيرة قاحلة ، ولكنك كنت تستطيع بطريقة ما ،

الحصول على نوع واحد من التسلية ، فاذا تختار ؟ » .

« إذا ألقيت في جزيرة غير أهلة بالسكان فهل يمكنك كشف وسيلة

للفرار منها ؟ » .

« ماذا يمكنك أن تستخدم لمساعدة نفسك ؟ » .

« عم تبحث في الجزيرة مما يمكن أن يساعدك على الهرب منها ؟ » .

« إذا تهشمت بك طائرة عند هبوطها ، فهل يمكنك إنقاذ أجزاء من

الطائرة يمكن أن تساعدك ؟ » .

« ماذا تعلمت في المدرسة مما يمكن أن يساعدك على الفرار من الجزيرة ؟ »

« هل تعلمت شىء فى المدرسة يمكن أن يساعدك على البقاء على قيد الحياة إذا ضللت الطريق فى مكان ما ؟ » .
 « افترض أنك ضللت طريقك فى الصحراء ؟ » .
 « كيف تفلح فى تدبير أمرك فى مدينة غريبة حيث يتكلمون لغة لا تعرفها ؟ » .
 « ماذا تحاول أن تقول للناس ؟ كيف تتقرب منهم ؟ » .

كثير من هذه الأسئلة يتصل بعلم الطبيعة ، كما يتصل بالدراسات الاجتماعية ، والواقع أن منهاج الطبيعة برمته يمكن أن يقوم على أساس أسئلة البقاء على قيد الحياة . والمشكلة التى تبدو سهلة فى ظاهرها ، ولكنها صعبة فى حقيقتها ، وهى إشعال النار بدون استخدام ثقاب ، يمكن أن تناقش ثم تتحول إلى مشروع للفصل ، فهل يمكن للفصل أن يعمل ما كانوا يتناولونه بالحديث ؟ إننى أشك فى أن كثيرين من تلاميذ الفصلين الخامس والسادس ، يستطيعون إحداث نار بدون ثقاب ، وإنا نستخف إلى حد كبير بسهولة استعمال الصوان والصلب ، فيمكن أن تكون المناقشة التالية عن مدى تسليمنا ما بين أيدينا على أنه صحيح . ولما كانت الصحف والمجلات تغطى الأحوال الجارية فى المدن ، فإن الأسئلة التالية يمكن أن تحفز التلاميذ إلى القراءة .

« ماذا تفعل إذا تفاقم الضباب بحيث لم يكن فى الامكان استخدام السيارات ؟ » .
 « هل تقود سيارتك إذا علمت أن عدداً معيناً من الناس ماتوا نتيجة للضباب ؟ » .
 « افترض عدم وجود سيارات أو أتوبيسات فى « لوس أنجلس » فكيف يتجول الناس هنا وهناك ؟ » .

« أنتستطيع اقتراح وسائل لحل مشكلة الضباب ؟ » .

« ما مدى أهمية السيارات ؟ هل تستخدم أكثر مما تدعو الحاجة ؟ » .
« افترض أن والدك ووالدتك ، لا يستطيعان بعد الاستمرار في قيادة
السيارة فكيف تستطيع التجول في المدينة ؟ » .

هناك أسئلة كثيرة عن الأحوال العائلية وبخاصة ما يتصل بالطلاق
والزواج ، يمكن أن تكون ذات تأثير في الأطفال الكبار .

« هل تظن أنه يجب السماح للناس بالطلاق ؟ » .

« ما تأثير طلاق الوالدين على الأطفال ؟ » .

« هل يصابق الطلاق الأطفال الكبار بدرجة أكبر من الأطفال الصغار ؟ »

ويمكن أن تصبح المناقشة خصوصية جدا ، وبالتالي كبيرة الأهمية ،
فقد سألت معلمة مثلا ، في أحد اجتماعات الفصل : « أى قرارات هامة
كنت مضطراً إلى اتخاذها ؟ » فرفع ولد صغير يده وقال : « لقد طلق والداي ،
وكان لابد لي أن أقرر ما إذا كنت سأعيش مع أمي أو مع والدي » . وقد
ساعدت المناقشة التي أعقبت ذلك في إعداد كل الأطفال لمعالجة المشكلات
الاجتماعية التي يمكن أن تنشأ في حياتهم . إن مسائل الزواج والتأهب للزواج
يجب أن تغطي بتعمق بالمدارس .

« ما الوقت الذي يجب أن ينقضى على تعرفك بشخص ما قبل زواجك
منه ؟ » .

« ما طول الفترة التي يجب أن تفصل بين الخطبة والزواج ؟ » .

« هل يجب تيسير الطلاق ؟ » .

« كم يجب أن يكون عمرك قبل أن تتزوج ؟ » .

« هل يجب أن تظل مدة معينة قبل أن تستطيع الطلاق ؟ » .

« هل يجب أن يسمح للوالدين بالطلاق ؟ » .

إن تلاميذ المدرسة الثانوية الدنيا والكبار من تلاميذ المدارس الأولية

يمكنهم أيضاً ممارسة مناقشات مفيدة على أساس هذه الأسئلة ، وهأناك سئلة كثيرة عن الحياة العائلية :

- « أتريد أن تنجب أطفالاً ؟ » .
- « كم طفلاً تريد أن تنجب ؟ » .
- « كيف سترى أطفالك ؟ » .
- « كيف تكون مختلفاً عن والديك ؟ » .
- « كم منكم لا يريد لإنجاب أطفال ؟ » .

« إذا لم ترغبوا في إنجاب أطفال فما السبب ؟ فلنعقد مناقشة بين أهلكم الراغبين في الأطفال وبين من لا يرغبون في الإنجاب ؟ » .

- « ما فائدة الأطفال في أى وجه من الوجوه ؟ » .
- « كيف يساعد الأطفال الكبار ؟ » .
- « كيف يساعد الكبار الأطفال ؟ » .

وفي الحديث عن الأطفال يعرف التلاميذ كثيراً عن أنفسهم ، وعن علاقاتهم بعضهم ببعض ، وعن علاقاتهم بوالديهم ، وتعرف المعلمات أيضاً علاقة الأطفال والكبار بعضهم ببعض ، فيساعد هذا الفهم ، المعلمة الحساسة في معالجتها للمشكلات الاجتماعية التي يمكن أن تنشأ في فصلها .

إن المناقشات التي تدور حول الحياة العائلية ، يمكن أن تربط بالمواد المدرسية مثل الرياضيات . ومن أسباب الصعوبة التي يواجهها الأطفال في الرياضيات هي أننا لا نربط بينها وبين حياتهم ، ويمكن في سهولة ، الربط بين المناقشات والأفكار الرياضية ، فيمكننا مثلاً توجيه الأسئلة الآتية لصغار الأطفال .

« لو فرض أن والدك لم يكن لديه متسع من الوقت ليشتري لوالدتك

هدية بمناسبة عيد ميلادها ، وأعطاك خمسة دولارات لشراؤها ، فإذا اشترى لها ؟ .

« أين ستصرف المال ؟ » .

« هل ستضيف شيئاً من مالك الخاص لشراء الهدية ؟ » .

« إذا لم يستطع والدك أن يعطيك أى نقود فكيف تكسب مالا لشراء

هدية لوالدتك ؟ » .

« إذا كسبت مالا ، فهل تعطى بعضه لأسرتك ؟ » .

« هل تساعد والدك على إعالة الأسر إذا عرفت أنه بحاجة إلى المساعدة ؟ »

« تحت أى الظروف لا تعطى لأسرتك أى مال ؟ » .

« كم تتكلف مثلاً حفلة عيد ميلادك ؟ » .

« كم تتكلف إعالة طفل ؟ » .

« كم من المال تحتاج أسرة بأكملها لتعيش في رفاهية ؟ » .

« هل يقلق الكبار كثيراً في سبيل المال ؟ » .

« وإذا قلقوا فما السبب ؟ » .

« ما أهمية المال ؟ هل يمكن أن يسعد الناس بدونه ؟ » .

إن المال موضوع مثير ، وكل مناقشة رياضية تقريباً ، قامت بيني وبين الأطفال الصغار كانت ذات صلة بالمال ، فمن العسير أن نتحدث حديثاً مجرداً عن الأرقام مع تلاميذ المدرسة الأولية .

وهناك موضوع ذو أهمية عند الأطفال ، وهو الصحة ، فبالرغم من أننا نتحدث كثيراً عن الصحة ، فقلما نكشف عما يفهمه الأطفال عنها ،
فتلا :

« ماذا يحدث لك عندما تكون مريضاً ؟ » .

- « كيف يدبر ضعاف البصر شئونهم ؟ » .
- « ماذا تشعر عندما تصاب بالأنفلونزا ؟ » .
- « ماذا يحدث لك عندما تصاب بالجديري ؟ » .
- « كيف تفكر في تدبير أمورك إذا لم تستطع أن ترى ؟ » .
- « ما معنى أن تكون ضريراً ؟ » .
- « ما معنى أن تكون أصم ؟ » .
- « هل يستطيع الأعمى أن يحيا حياة سوية ؟ » .
- « هل يستطيع الأصم أن يتعلم الكلام ؟ » .
- « ماذا يفعل الأطباء » .
- « ماذا تفعل المستشفيات ؟ » .
- « ماذا تفعل المربيات ؟ » .

يمكن أن ينجم عن هذه الأسئلة الخاصة بالمرض والأطباء والمستشفيات قدر كبير من تبادل الأفكار ، وليس من أهداف هذا الفصل تقديم طريقة دقيقة لاجتماعات الفصل ، بل على الأصح مساعدة المدرسين على تقدير المادة الملائمة للمناقشة الجماعية ، التي لا تنهى ، فأى شيء هام في نظر أى شخص في الفصل يمكن أن يكون موضوعاً للمناقشة في أية سن ، فالأطفال يناقشون الأفكار حالما يعتقدون أن المناقشة ذات قيمة ، وأن الآخرين يصغون إليهم ، وأن لكل واحد فرصة للمشاركة ، وهم تواقون إلى الاتصال بالعالم ، وأن المدرسة مهمة بالعالم ، وأن يعرفوا أن العالم يمكن أن يجلب إلى المدرسة . وإذ يتاح للأطفال أن يكتشفوا أن ما يقولونه ويقوله الآخرون في الفصل ، ذو قيمة وأهمية ، فإن المناقشة ترفع من تقديرهم لذواتهم وتعزز المشاركة ، فهي ملائمة دائماً تقريباً وحافزة إلى التفكير ، فإذا ما جرت هذه المناقشات بصورة مناسبة ، فإنها تكون لهواً ، والتعلم المازح نادر .